

الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
جامعة دمشق / كلية الشريعة الإسلامية
قسم الحديث النبوي وعلومه

ظاهرة الفقر وعلاجها
في
الحديث النبوي
دراسة موضوعية

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب: عبدة خالد عبد القادر

بإشراف الأستاذ الدكتور: محمد يوسف الشربجي

إنَّ الحمد لله نحمده ،و نستعينه ،و نستهديه ،ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ،من يهد الله فهو المهتد ،ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،الأحدُ الصمدُ الذي لم يلد ولم يولد ،ولم يكن له كفواً أحواشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله ،الإمام المتبع خير المرسلين ،أرسله الله رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وصحبه الرافعين قواعد الدين وسلم تسليماً كثيراً .

أمّا بعد فإنَّ سنة نبينا عليه الصلاة و السلام ،من الأهمية في حياة المسلمين الدينية و الدنيوية بمكان عظيم ،يعلم أهميتها من كان له أدنى معرفة في هذا الدين الحنيف فهي المُفسّرة للقرآن ،من خلال إيضاح مبهمه و تفصيل مجمله و تقييد مطلقه و تخصيص عمومه. و هي من المصادر التشريعية المتّفق على مصدريتها في استنباط الأحكام الشرعية .و يكفي في بيان أهميتها قول الله تعالى ذكره في الكتاب العزيز :[مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَنْ نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا] [سورة الحشر : 7] و الآيات الدالة على هذا المعنى كثيرة .

و انطلاقاً من هذه الأهمية الكبيرة للسنة النبوية ،قام الصحابة رضوان الله عليهم و من جاء بعدهم من علماء المسلمين رحمهم الله وعلى مدار التاريخ ،قاموا بجهود جبارة تشبه المعجزات ،في سبيل حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،و الذود عنها ،و التصدي لكل من يحاول العبث أو الطعن أو الوضع في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم .و قاموا بجهود أخرى لا تقلُّ عن الأولى أهمية ،في سبيل شرح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحليله ،واستنباط الأحكام من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وصياغة قواعد من حديثه صلى الله عليه وسلم تقود المجتمع إلى ما فيه خيره وصلاحه في الدنيا والآخرة كل ذلك وهم يعلمون أنَّ معين السنة النبوية أعذب وألذ وأصفى مورود .

لأجل ذلك كان العزم مني منعقداً على خدمة السنة النبوية المطهرة وخدمة علم الحديث ،أملاً مني في اللحاق بركب من سبق ،و رغبة مني في خدمة المجتمع المسلم في ضوء اختصاصي .

وقد وقع اختياري على البحث في مجال الحديث الموضوعي نظراً لما ينطوي عليه من أهمية بالغه ،نظراً للدور الذي يؤديه في استقصاء الأحاديث الواردة عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم المتعلقة بموضوع فرد ،وميدان هذا الاستقراء طبعاً بطون الجوامع والسنن والمسانيد والمصنفات والمعاجم والمشيخات والأجزاء المتضمنة للسنن الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً عن دوره في جمعها في صعيد واحد لتتم دراستها دراسةً تتناول السند والمتن وتميز الصحيح من السقيم وفي ذلك من الفائدة الشيء الكثير ، ولا يقف البحث في مجال الحديث الموضوعي عند هذا بل يعتمد الباحث بعد دراسة الأحاديث إلى ما صح منها فيرتبه بحسب أفكار الموضوع المبحوث، ثم يعالج هذه الأفكار في ضوء الهدي النبوي فيعطي من خلال هذه الدراسة بياناً حديثياً نبوياً شاملاً لكل جوانب الموضوع، وذلك في زمن نحن أحوج ما نكون فيه إلى حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في علاج أهم المواضيع التي تمس حياتنا وواقعنا .ومما يجب على الباحث في الحديث الموضوعي أن يحسن اختيار الموضوع الذي يود درسه، لعله بذلك يحرر بحثه من قيود التنظير وسجن السطور و لكي تستفيد منه أكبر شريحة ممكنة من الناس .

وبعد التفكير الطويل والاستشارة والاستشارة عقدت العزم على الكتابة في موضوع الفقر معللاً هذا الاختيار بأهمية موضوع الفقر وتأتي أهميته من مجموع أمور منها:

إنَّ الفقر يعد من أهم المواضيع الاجتماعية التي ترتبط بواقع المسلمين وحياتهم العامة والخاصة، وهذا الكلام ليس فرضية نظرية بل هو واقع معاش، فما من أحد ينكر حاجة الملمين أفرادٍ ودولٍ إلى المال، من أجل تلبية حاجاتهم التي فطرهم الله تعالى عليها وضمان استمرارهم في هذه الحياة والقيام بواجب الاستخلاف في الأرض، ومعلوم أن الفقر يحول بين المرء وتحقيق حاجاته، فكان من المفيد والمهم دراسة هذه الظاهرة دراسةً تميظ اللثام عنها تصيفاً وتأصيلاً وعلاجاً .

وفي عصرنا هذا احتلت مشكلة الفقر مكاناً فسيحاً في عقول الناس وقلوبهم ، واتخذها المخربون والهدامون أداة لإثارة الجماهير والتأثير

عليهم ، وكسبهم إلى جانب مذاهبهم اللادينية الباطلة ،ولهذا فواجب على كل من عنده علم من الإسلام أن يبين للمسلمين حقيقة ما بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم من الهدى والرحمة ، في هذا المجال الخصب ¹.

إذا أردنا أن نعلم المزيد عن أهمية موضوع الفقر فلنلقي نظرة فاحصة على واقع المجتمع المسلم لنرى الآثار السلبية التي خلفها الفقر عليهم ،بعد أن نعم أن المسلمين من أفقر شعوب العالم ، ومن خلال الآثار التي يتركها الموضوع على الواقع تستشف أهميته أضف إلى هذا ما هو مشاهد من واقع هزيمة المسلمين مادياً ومعنوياً بسبب الفقر .

ومن الأشياء التي تدل على أهمية موضوع الفقر ارتباطه بأكثر المواضيع أهمية في الإسلام كالتكافل الاجتماعي، والجهاد في سبيل الله ضد أعداء الله الذين سلبوا الأمة الإسلامية ثرواتها وتركوها تجتر مرارة الفقر وذلته، فضلاً عن موضوع العمل والكسب في الإسلام ،وموضوع الزكاة ،وغيرها من المواضيع المهمة التي ترتبط بالفقر ارتباطاً وثيقاً .

سبب اختيار الموضوع :

إنَّ ما سبق ذكره في أهمية الموضوع شكّل عندي الدافع لاختيار موضوع الفقر دون ما سواه لأنني أحببت أن أقدم في هذه الدراسة نظرة الشرع الحنيف لهذه الظاهرة توصيفاً وتأصيلاً وعلاجاً من خلال الحديث النبوي، و لأنني عندما اطلعت على بعض ما أنتجته عقول المفكرين والعلماء المسلمين وغير المسلمين في محاولة منهم لإيجاد علاج لظاهرة الفقر، وجدتهم انقسموا فرقتين الفرقة الأولى تتعرض لهذه المشكلة مبتدئين بالقلة المستغلة ثم بالكثرة المستغلة، منطلقين من واجب الإحسان المترتب على الغني للفقير، وواجب التكافل الاجتماعي بين البشر .

¹- انظر مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام ،الدكتور يوسف القرضاوي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت الطبعة التاسعة ،1412 هـ-1991 م ،1-2 .

والفرقة الثانية تعكس المسألة، حيث تبدأ من جمهرة الشعب إلى الطبقة الحاكمة المستغلة حيث أن على كل فرد أن يطالب بمستوى لائق من المعيشة، وعلى الدولة أن تتحمل هذه المسؤولية الاجتماعية مهما كانت الظروف والأحوال، فأحببت من خلال هذا البحث الذي أقدمه لنيل درجة الماجستير في القرآن والحديث أن أعرض لظاهرة الفقر توصيفاً وعلاجاً منطلقاً من معين الحديث النبوي وحده، في محاولة لإظهار نظرة الحديث النبوي إلى هذه الظاهرة التي أقلق المتقدمين من العلماء والمتأخرين، والله تعالى أسأل أن يرزقني السداد والإخلاص.

منهج البحث :

جمع البحث المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع الأحاديث الصحيحة الواردة في موضوع الفقر في أغلب كتب الحديث النبوي، والمنهج التحليلي الذي كان حاضراً في دراستي للأحاديث، وفي عرض المواقف والأقوال في مسألة الفرق بين الفقير والمسكين، ومسألة المفاضلة بين الفقير الصابر والغني الشاكر، وتحليل الأسباب التي تقف وراء مشكلة الفقر والآثار الناجمة عنها، وعرض الرخص الخاصة بالفقراء، ومذاهب العلماء في كل مسألة منها وتحليل دور كل وسيلة من وسائل علاج مشكلة الفقر، والمنهج النقدي الذي تجلّى أثناء عرض الأدلة ومناقشتها ودفع الشبه والاعتراضات التي وردت .

وأما بالنسبة للأدلة الحديثية: فالمرجع فيها الصحيحان أو أحدهما فإن لم أجد الدليل فيهما رجعت إلى كتب السنن فإن لم أجده فمسند أحمد فإن لم أجد فمن مصنفات السنة حيث أجده، وقد أقتصر في التخريج على الصحيحين عندما أجد فيهما الكفاية في الروايات اللازمة للاستشهاد بالحديث، ثم أبين الحكم على الحديث من المصادر المعتبرة ككتاب التلخيص الحبير، ومجمع الزوائد، وغيرها من كتب التخريج أو الشروح فإن لم أجد حكماً لإمام من الأئمة درست سنده في ضوء القواعد المتبعة في دراسة الأسانيد وأسجل خلاصة الحكم على الحديث ولا أدون تفاصيل الدراسة في البحث، إلا حيث يوجب المقام ذلك، ولم أعتمد في بحثي حديثاً ثبت ضعفه، ثم أتبع الحديث بشرح يخدم الفقرة الرئيسية وذلك بالرجوع إلى

الشروح وأحياناً أجمع عدة أحاديث مدلولها واحد ثم أعقبها بالشرح وأضع الحديث المرفوع بين قوسين في أوله وقوسين في آخره والموقوف بين قوسين ،وعند نقل كلام عالم فإنني أضع المنقول بين شارتي تنصيص إذا كان الكلام المنقول حرفياً ،وعند الاختصار أضع نقاطاً للإشارة للحذف .

الدراسات السابقة :

بعد الرصد والتتبع والبحث عن الدراسات التي تناولت موضوع الفقر في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ،وجدت أن هذا الموضوع من المواضيع التي تقل في الدراسات ،ومن الدراسات القليلة السابقة لموضوع الفقر في السنة وجدت دراسة بعنوان فقه الفقراء والمساكين في الكتاب والسنة ،وهي بحثٌ أُعدَّ لنيل الدكتوراه في القرآن والحديث ،من إعداد عبد السلام الخرشي ،طبعتها الأولى كانت سنة 1423 هـ-2002 م .عكف الباحث على كتاب الله تعالى ،و على كتب السنة الستة،فضلاً عن بعض المصادر والمراجع كصحیح الجامع الصغير و صحیح الترغيب والترهيب و مشكاة المصابيح وغيرها ،وجمع منها المادة العلمية التي كونت نواة بحثه وصاغها ،وفق ما يرام تسلسلاً منطقياً لعرض موضوع الفقراء والمساكين.

و تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات التي تناولت موضوع الفقر والمسكنة في ضوء الكتاب والسنة لكنَّ ما يلاحظ هو اقتصار المؤلف فيما يتعلق بالسنة النبوية على الكتب الستة ،وبعض الكتب الأخرى المضافة إليها ،وتجدر الإشارة إلى أنَّ الباحث لم يحقق في صحة الأحاديث وضعفها بل هو يكتفي بتصحيح الشيخ ناصر الدين الألباني و هذا واضح من خلال اعتماده على صحيح السنن الأربعة وصحيح الجامع الصغير و صحيح الترغيب والترهيب ومشكاة المصابيح وغيرها من كتب الشيخ الألباني مما يعني التسليم لحكم الشيخ على قبول الأحاديث وردّها.فضلاً عن أنَّ المؤلف يعزو في كثير من الأحيان الأحاديث بقوله : (أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما) ويوثق التخريج من الصحيحين دون توثيق الغير الذي أشار إليه بقوله وغيرهما. أو يخرج الحديث بقوله : (أخرجه البخاري وغيره أو مسلم وغيره) دون توثيق الغير .

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الفقر كتاب أحكام الفقير والمسكين في القرآن العظيم والسنة المطهرة للدكتور محمد بن عمر بن سالم بازمول تكلم فيه مؤلفه عن أحكام الفقير والمسكين في القرآن العظيم والسنة المطهرة وتكلم فيه عن أحدهما وفضلهما والأحكام المتعلقة بأصحاب هذين الوصفين . و تتسم أبحاث الكتاب بالوجازة مع التحقيق والتدقيق، ويكثر المؤلف من النقول عن أهل العلم ولكن المؤلف اختصر الأحكام الفقهية التي أوردها كتابه، ولم يستوف أقوال الفقهاء في مسائل الخلاف .

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الفقر كتاب الفقراء والأغنياء في ميزان الشريعة الإسلامية للمؤلف محمد عمر الحاجي ،طبعته الأولى 1416 هـ -1966 م. هدف المؤلف من دراسته توصيف موقف الناس في هذا العصر من الغنى والفقر ،وما يرتبط بهذين المفهومين من شطط وغلط ،وعلاج هذه المسألة المهمة بالاعتماد على ميزان الشريعة الإسلامية الغراء وحدها، وذلك وفق منهجية معينة ،وهو كتاب تغلب عليه الثقافة العامة ،وفيه من المعلومات ما يستفاد منه ،وفيه الكثير من الأحاديث الضعيفة .

ولا يمكننا في معرض الكلام عن الدراسات التي تناولت موضوع الفقر،الدراسة الأمّ لكثير من الدراسات ألا وهي كتاب مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام للأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي ،صدرت هذه الدراسة سنة 1386 هـ-1966 م ،وهي وإن لم تركز على السنة كمصدر في توصيف ظاهرة الفقر أو علاجها إلا أنها تعدُّ بحق باكورة الدراسات حول ظاهرة الفقر في ضوء الشريعة الإسلامية . وتحدث الدكتور في دراسته عن موقف الناس أمام مشكلة الفقر ، نظرة الإسلام إلى الفقر ،وآثار هذه الظاهرة، وقد أفاض في الحديث عن أبرز وسائل معالجة الفقر .

مخطط البحث :

البحث فيه تمهيد و فصلان

التمهيد :مفهوم الفقر :

أولاً: تعريف الفقر لغة واصطلاحاً .

ثانياً : ورود لفظة الفقر في السنة .

ثالثاً: حد الفقير .

رابعاً : الفرق بين الفقير والمسكين .

خامساً :المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر .

الفصل الأول: وصف ظاهرة الفقر في الحديث النبوي

المبحث الأول: الفقر ابتلاء لصبر الفقير .

المبحث الثاني: ذم الفقر .

المبحث الثالث: أسباب الفقر وفيه مطالب :

المطلب الأول: أكل الربا .

المطلب الثاني: ترك الحكم بما أنزل الله تعالى .

المطلب الثالث :سؤال الناس من غير ضرورة .

المبحث الرابع: المبحث السادس: آثار الفقر وفيه مطالب :

المطلب الأول : أثر الفقر على العقيدة الإسلامية .

المطلب الثاني :أثر الفقر على الأخلاق والسلوك .

المطلب الثالث: أثر الفقر على الأسرة .

المبحث الخامس: مكانة الفقراء في السنة : وفيه مطالب :

المطلب الأول: الفقراء غالبية أتباع الرسل .

المطلب الثاني: الفقراء يسبقون إلى الجنة .

الثالث: الفقراء من أكثر أهل الجنة .

المطلب الرابع :هم أول وأكثر الناس وروداً على حوض النبي صلى الله عليه وسلم .

المطلب الخامس: الفقراء أول الناس إجازة للصراف .

المطلب السادس البحثُ على حبّ الفقراء :

المبحث السادس :أحكام خاصة بالفقراء وفيه مطالب :

المطلب الأول: صدقات الفقراء .

المطلب الثاني: التخفيف عنهم في الكفارات :

أولاً :كفارة الفطر العمد في رمضان .

ثانياً: كفارة الظهار .

المطلب الثالث :الرخصة للفقير في الدية .

المطلب الرابع: جواز الأكل من مال اليتيم بالمعروف .

المطلب الخامس: جواز المسألة .

المطلب السادس : الرخصة في القعود عن الجهاد .

المطلب السابع تزويج الفقراء بمهرٍ رمزي .

المطلب الثامن :النهي عن جداد الزرع بالليل .

المطلب التاسع :الإذن في الأكل من الثمر المعلق .

الفصل الثاني :علاج مشكلة الفقر و فيه مقدمة و جملة مباحث .

المبحث الأول: الكسب .

المطلب الأول: ضوابط الكسب :

المطلب الثاني :مرافق الكسب:

المرفق الأول :الزراعة .

المرفق الثاني: الصناعة .

المرفق الثالث :التجارة :

المبحث الثاني : الزكاة .

المطلب الأول :الفقراء أوّل وأهمّ مصارف الزكاة .

المطلب الثاني :المقدار المصروف للفقراء .

المطلب الثالث :الحجم المالي للزكاة كمورد من موارد علاج الفقر .

المطلب الرابع :مسؤولية الدولة المسلمة عن فريضة الزكاة .

المبحث الثالث :زكاة الفطر ضمان فرحة الفقراء في العيد وفيه مطالب :

المطلب الأول :حكم زكاة الفطر و من يؤمر بها :

المطلب الثاني :جنس زكاة الفطر وصفته ومقداره :

المطلب الثالث : مصرف زكاة الفطر :

المطلب الخامس :وقت أداء زكاة الفطر .

المبحث الرابع : دور الجهاد في علاج الفقر وفيه مطالب :

المطلب الأول :دور الغنيمة في علاج مشكلة الفقر :

المطلب الثاني :دور الفيء في علاج مشكلة الفقر :

المطلب الثالث :دور الجزية والخراج في علاج مشكلة الفقر .

أو لاّ :الجزية :

ثانياً :الخراج :

المبحث الخامس :الروافد المالية للإنفاق على الفقراء وفيه مطالب :

المطلب الأول: الوقف :

المطلب الثاني :الكفارات .

أولاً : كفارة اليمين .

ثانياً : كفارة الظهار .

ثالثاً : كفارة الفطر العمد في رمضان .

المطلب الثالث : الصدقات النافلة .

المطلب الرابع : الفدية .

أولاً : الفدية التي يدفعها الشيخ الهرم العاجز عن صيام رمضان .

ثانياً : الكفارة التي تدفعها الحامل والمرضع إذا أفطرتا في رمضان .

ثالثاً : الكفارة التي يدفعها من آخر صيام شيء من رمضان إلى ما بعد رمضان آخر .

رابعاً : الفدية التي يدفعها من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام .

المطلب الخامس : الهدي .

المطلب السادس : الأضحية .

المبحث السادس : توجيهات نبوية لمن ابتلي بالفقر وفيه مطالب :

المطلب الأول : التفرغ للعبادة .

المطلب الثاني : صلة الرحم .

المطلب الثالث : المتابعة بين الحج والعمرة .

الخاتمة :

وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات .

وأخيراً الفهارس العلمية للبحث .

التمهيد: مفهوم الفقر :

أولاً: تعريف الفقر لغة واصطلاحاً :

جاء الفقر في اللغة العربية على أربع لغات هي القَر بالفتح و يقال القُور بالضمّ ، و قالوه كذلك بضمّتين و بفتحيتين القُور و القَر ، و أشهر هذه اللغات الأولى ² .

وعن الجذر اللغوي ، و أصل الاشتقاق لكلمة الفقر يقول ابن فارس³ في معجم مقاييس اللغة : (الفاء والقاف والراء أصل صحيح يدل على الانفاج في شيءٍ من عضو أو غير ذلك من ذلك الفقر للظهر سميت للحزوز و الفصول بينها ، و الفقير المكسور فقار الظهر ، و قال أهل اللغة منه اشتق اسم الفقير كأنه مكسور فقار الظهر من ذلته و مسكنته)⁴ .

تتلخّص اشتقاقات مادة (فقر) بالمصدر منها و هو الافتقار ، و الفعل و هو قُور

² _ انظر تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، دار الهداية، تحقيق : مجموعة من المحققين، 334/13 .

³ _ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا بن محمد بن حبيب القزويني ، المعروف بالرازي ، المالكي الإمام العلامة ، اللغوي المحدث ، مات بالرّيّ في صفر سنة 395 هـ ، من تصانيفه (مقاييس اللغة ، و المجمل وغيرها) . انظر سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413 الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط محمد نعيم العرقسوسي، 103 / 17 .

⁴ _ معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا ، دار الفكر ، الطبعة الأولى، 1399 هـ - 1979 م، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، 4 / 443-444 .

- ككرم - و هو فعل لازم ،ومن الأفعال كذلك افتقر و أفقره الله بهمزة التعديّة ، والنعت من مادة (فقر) هو فقيرٌ و رجل فقيرٌ من المال من قوم فقراء و هو الجمع ، و يقال للمرأة فقيرةٌ من نسوة فقائر ، و حكي عن العرب جمعها على فقراء .و المفاقر هي وجوه الفقر ، يقال : أغنى الله مفاقره أي وجوه فقره ، و المفاقر لا واحد لها من لفظها .

قال النابغة⁵ :

فأهلي فداءً لأمري إن أتيتَه تقبل معروفني وسدّ المفاقرا⁶ .

و الفقر هو الحاجة و العوز و الفاقة⁷ ضدّ الغنى ، و الفقير هو المحتاج ضدّ الغني .

قال ابن السكيت⁸ : (الفقير الذي له بلغةٌ من العيش) .

أو الفقير من يجد القوت أي يكون له ما يكفيه و عياله ، قال ابن العلاء⁹ :
الفقير الذي له ما يأكل¹⁰ .

⁵ _ هو النابغة الذبياني أحد فحول الشعر ، و اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، و يكنى أبا أمامة ، مات النابغة الذبياني على جاهليته ، و لم يدرك الإسلام . انظر الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، تحقيق سمير جابر ، 3 / 183 .

⁶ _ الأغاني 11 / 33 .

⁷ _ انظر لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى 5 / 60 .

⁸ _ يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، أبو يوسف ، البغدادي النحوي المؤدّب ، شيخ العربيّة ، مات سنة أربع و أربعين و مئتين ، من كتبه (إصلاح المنطق) . انظر سير أعلام النبلاء 12 / 16 .

⁹ _ زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث ، المقرئ النحويّ ، أحد القراء السبعة ، توفي أبو عمرو بن العلاء سنة أربعين و مئة بالبصرة . انظر

و الفقير أيضاً في اللغة : هو المكسور الفقار ، و يضرب مثلاً لكلّ ضعيفٍ لا ينفذ في الأمور، لأنّ من كسر فقار ظهره صار عاجزاً عن قضاء حوائجه . و الفقير كذلك معناه المفقور أي الذي نزعت فقرة من ظهره فانقطع صلبه .¹¹

و وجه المناسبة بين المعنيين واضح فكما أنّ من كسرت فقار ظهره أو انتزعت بعضها يشلّ عن الحركة ، نجد أنّ الحاجة تقعد من ابتلي بها عن السعي في مناكب الأرض ، و تورثه عجزاً بيناً عن مزاولة أسبابها .

و للفقيرانِ أُخَرَ غير العوز و الحاجة مثل الشقّ والحزّ ، أي حزّ أنف البعير حتّى يخلص إلى العظم لتذليله و من المعاني أيضاً الحفر ومصدره التفقير ، و ثقب الخرز للنظم والهمّ و الحرص .¹²

و الفقور هي الحاجة و الأحوال ، يقال : شكا إليه فقوره أي حاجته ، و أخبره فقوره أي أحواله .

تعريف الفقر اصطلاحاً :

قال الراغب الأصفهاني¹³ في مفرداته : (الفقر يستعمل على أربعة أوجه :

مشاهير علماء الأمصار ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الكتب العلمية ، بيروت 1959م ، 1 / 153.

¹⁰ _ تاج العروس 3352/1 .

¹¹ _ تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، دار إحياء التراث العربى - بيروت -

الطبعة : الأولى، 2001م ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، 9 / 103 .

¹² _ انظر المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، دار الدعوة ، مصر، الطبعة الأولى ، تحقيق: مجمع اللغة العربية، 697/2 .

الأول : وجود الحاجة الضرورية ، و ذلك عام للإنسان مادام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها ، و على هذا قوله : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذُنُوبُكُمْ فُقْرَاءٌ لِلَّهِ) [فاطر : 15] و الثاني : عدم المقتنيات ، و هو المذكور في قوله (لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) إلى قوله (مِنَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) [البقرة : 273] ، و قوله تعالى (يَكُونُ فُقْرًا وَيَغْنَى فُقْرًا) [النور : 32] ، و قوله : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) [التوبة:60]. و الثالث : فقر النفس ، و هو الشره المعني بقوله عليه الصلاة والسلام : « كاد الفقر أن يكون كفراً »¹⁴ ، و هو المقابل بقوله : « الغنى غنى النفس

¹³ _ أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني ، الملقب بالراغب ، كان من أذكى المتكلمين اشتهر بلقبه ، من كتبه محاضرات الأدباء و الذريعة إلى مكارم الشريعة في كشف الظنون أن وفاته سنة نيف وخمسمئة . انظر سير أعلام النبلاء 18 / 121 - 120.

¹⁴ _ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، مكتبة الرشد ، الرياض 1409، رقم الطبعة: الأولى، تحقيق : كمال يوسف الحوت 5 / 330 رقم 26595 .

المعجم الأوسط ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، دار الحرمين، القاهرة ، 1415، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، 4 / 225 رقم 4044 .

مسند الشهاب القضاعي ، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، سنة النشر 1407 - 1986 ، الطبعة الثانية ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، 1 / 342 رقم 586 .

شعب الإيمان ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1410، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، 5 / 267 .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : (رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان وهو متروك) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي، القاهرة ، بيروت، 1407 هـ ، 8 / 78 .

20	المطلب الثاني: الفقراء يسبقون إلى الجنة	108
21	المطلب الثالث: الفقراء من أكثر أهل الجنة	113
22	لمطلب الرابع: هم أول وأكثر الناس وروداً على حوض النبي صلى الله عليه وسلم	115
23	المطلب الخامس: الفقراء أول الناس إجازة للصراط	119
24	طلب السادس: الحثُّ على حبِّ الفقراء	124
25	المبحث السادس: أحكام خاصة بالفقراء وفيه مطالب	127
26	المطلب الأول: صدقات الفقراء	128
27	المطلب الثاني: التخفيف عنهم في الكفارات	132
28	ولاً: كفارة الفطر العمد في رمضان	132
29	ثانياً: كفارة الظهار	139
30	المطلب الثالث: الرخصة للفقير في الدية	142
31	المطلب الرابع: جواز الأكل من مال اليتيم بالمعروف	147
32	المطلب الخامس: جواز المسألة	155
33	المطلب السادس: الرخصة في القعود عن الجهاد	161
34	المطلب السابع: تزويج الفقراء بمهرٍ رمزي	167
34	المطلب الثامن: النهي عن جداد الزرع بالليل	174
35	المطلب التاسع: الإذن في الأكل من الثمر المعلق	178
36	الفصل الثاني: علاج مشكلة الفقر	181

182	المبحث الأول: الكسب	37
190	المطلب الأول: ضوابط الكسب	38
194	المطلب الثاني: مرافق الكسب	39
195	المرفق الأول: الزراعة	40
200	المرفق الثاني: الصناعة	41
203	المرفق الثالث: التجارة	42
205	المبحث الثاني : الزكاة	43
208	المطلب الأول: الفقراء أوَّلُ وأهمُّ مصارف الزكاة	44
212	المطلب الثاني: المقدار المصروف للفقراء	45
216	المطلب الثالث :الحجم المالي للزكاة كمورد من موارد علاج الفقر	46
219	المطلب الرابع :مسؤولية الدولة المسلمة عن فريضة الزكاة	47
228	المبحث الثالث :زكاة الفطر ضمان فرحة الفقراء في العيد	48
228	المطلب الأول :حكم زكاة الفطر و من يؤمر بها	49
232	المطلب الثاني :جنس زكاة الفطر وصفته ومقداره	50
234	المطلب الثالث : مصرف زكاة الفطر	51
237	المطلب الخامس :وقت أداء زكاة الفطر	52
239	المبحث الرابع : دور الجهاد في علاج الفقر	53
242	المطلب الأول :دور الغنيمة في علاج مشكلة الفقر	54

245	المطلب الثاني: دور الفيء في علاج مشكلة الفقر	55
249	المطلب الثالث: دور الجزية والخراج في علاج مشكلة الفقر	56
250	لأ: الجزية	57
253	ثانياً: الخراج	58
255	المبحث الخامس: الروافد المالية للإنفاق على الفقراء	59
256	المطلب الأول: الوقف	60
258	المطلب الثاني: الكفارات	61
259	ولأ: كفارة اليمين	62
260	ثانياً: كفارة الظهار	63
263	ثالثاً: كفارة الفطر العمد في رمضان	64
265	المطلب الثالث: الصدقات النافلة	65
267	المطلب الرابع: الفدية	66
268	ولأ: الفدية التي يدفعها الشيخ الهرم العاجز عن صيام رمضان	67
269	ثانياً: الكفارة التي تدفعها الحامل والمرضع إذا أفطرتا في رمضان	68
272	ثالثاً: الكفارة التي يدفعها من آخر صيام شيء من رمضان إلى ما بعد رمضان آخر	69
273	رابعاً: الفدية التي يدفعها من ارتكب حظوراً من محظورات الإحرام	70